المطلوبة والدعاء اليه او فطهر دثار النبوة عما يدنسه من الحقد والضجر
وقلة الصبر والرجز فاهجر واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يودي اليه
من الشرك وغيره من القبائح وقرا يعقوب وحفص والرجز بالضم وهو
لغة كالذكر ولا تمنن تستكثر اي لا تعط مستكثرا نهي عن الاستغزار
وهو ان يهب شيا طامعا في عوض اكثر نهي تنزيه او نهيا خاصا به
لقوله صلى الله عليه وسلم والمستغزر يثاب من هبته والموجب له ما
فيه من الحرص والضنة او لا تمنن على الله تعالى بعبادتك مستكثرا
اياها او على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر منهم او مستكثرا
اياه وقرئ تستكثر بالسكون للوقف او الابدال من تمنن على انه
من من بكذا او تستكثر بمعنى تجده كثيرا وبالنصب على اضمار ان
وقد قرئ بها وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بحذفها وابطال عملها
كما روي واحضر الوغى بالرفع ولربك لوجهه او امره فاصبر فاستعمل
الصبر او فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر
في الناقور في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله القرع
الذي هو سبب الصوت والفاء للسببية كانه قال اصبر على زمان
صعب تلقى فيه عاقبة صبرك واعداوك عاقبة ضرهم واذا ظرف
لما دل عليه قوله فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين فان
لان معناه عسر الامر على الكافرين وذلك اشارة الى وقت النقر
وهو مبتدا خبره يوم عسير ويومئذ بدل له او ظرف لخبره اذ التقدير
فذلك الوقت وقوع يوم عسير غير يسير تاكيد يمنع ان يكون عسيرا
عسيرا عليهم من وجه دون وجه ويشعر بيسره على المومنين
ذرني ومن خلقت وحيدا نزلت في الوليد بن المغيرة ووحيدا حال من
اليا اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه او من التا اي ومن خلقته
وحدي لم يشركني في خلقه احد او من العايد المحذوف اي من خلقته
فريدا لا مال له ولا ولد او ذم فانه كان ملقبا به فسماه الله به تهكما
او ارادة انه وحيد ولكن في الشرارة او عن ابيه فانه كان زنيما
وجعلت له مالا ممدودا كثيرا الممدود مبسوطا او ممدودا بالنما
وكان له الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة
يتمتع بلقايهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته

ولا

ولا يحتاج الى ان يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه او في المحافل والا
ندية لوجاهتهم واعتبارهم قيل كان له عشر بنين او اكثر كلهم رجال
واسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام ومهدت له تمهيدا وبسطت
له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد اي باستحقاق
الرياسة والتقدم ثم يطمع ان ازيد على ما اوتيه وهو استبعاد
لطمعه اما لانه لا مزيد على ما اوتي او لانه لا يناسب ما هو عليه
من كفران النعم ومعاندة المنعم ولذلك قال كلا انه كان لآياتنا
عنيدا فانه ردع له عن الطمع وتعليل للردع على سبيل الاستيناف
فمعاندة ايات المنعم المناسبة لازالة النعم عن الزيادة قيل ما زال المانعة
بعد نزول الاية في نقصان ماله حتى هلك سارهقه صعودا ساغشيه
عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدايد وعنه عليه
الصلاة والسلام الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم
يهوي فيه كذلك ابدا انه فكر وقدر تعليل للوعيد او بيان للعناد
والمعنى فكر فيما يخيل طعنا في القران وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل
كيف قدر تعجب من تقديره استهزاء به او لانه اصاب اقصى ما يمكن
ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما اشجعه اي بلغ في الشجاعة مبلغا
يحق ان يحسده ويدعو عليه حاسده بذلك روي انه مر بالنبي عليه الصلاة
والسلام وهو يقرا حم السجدة فاتى قومه وقال لقد سمعت من محمد انفا
كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان
اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقال قريش صبا
الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه
بما احماه فقام فناداهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق
وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه
يتعاطى شعرا فقالوا ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه
ففرحوا بقوله وتفرقوا متعجبين منه ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم
للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيما بعده على اصلها ثم نظر اي في امر
القران مرة بعد اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما
يقول او نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في وجهه وبسر
اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق او الرسول صلى الله عليه وسلم واستكبر

وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيا من الكذب صح

تلق

Copyright © King Saud University